الكرّامُون القَتَلَة: مرقس ١٢: ١-١١

قراءة سيميائيّة

الأب أنطوان عوكر
أستاذ مادة الكتاب المقدس في جامعتَي الأنطونية
والروح القدس، الكسليك

مقدّمة

أستعرض أوّلاً، وبشكل مُقتضب، أبرز ما يُقال في نصّ الكرّامين القتلة من خلال القراءات التفسيريّة الأساسيّة المُعتمدة في الكنيسة؛ بعد ذلك أتوقّف على القراءة السيميائيّة التي سأقرأ نصّ مرقس ١٢: ١-١١ من زاويتها، فنستطيع بالتالي أن نستشفّ ميزة هذه القراءة في استخراج معانٍ جديدة للنصّ.

تُركّز القراءات التاريخيّة-النقديّة والسرديّة والبلاغيّة[1] على إطار النصّ العام في إنجيل مرقس وتُقيم توازيًا بين الجدالات الخمسة الأولى الواردة في (٢: ١-٣: ٥) والجدالات الخمسة الثانية التي يرد مَثَلنا فيها (١١: ٢٧-١٢: ٣٧). ففي كلّ مجموعة مشاهد تضع يسوع في مواجهة خصومه من خلال موضوعات متعدّدة. من جهة أخرى، تتطرّق المقارنة الإزائيّة لنصّ مرقس مع نصَّي متّى

---

(١) راجع مثلاً Marie-Émile Boismard, *L'évangile de Marc, Su préhistoire*, Études Bibliques (Nouvelle séric, 26), J. Gabalda et Cie, Paris, 1994.
Marie-Joseph Lagrange, *Évangile selon saint Marc*, Études Bibliques, J. Gabalda et Cie, Paris, 1966.
Paul Lamarche, *Évangile de Marc, Commentaire*, Études Bibliques (Nouvelle série 33), J. Gabalda et Cie, Paris, 1996.
Simon Légasse, *L'évangile de Marc, tome II*, Lectio Divina, Commentaires 5, Cerf, Paris, 1997.
Christophe Senft, *L'évangile selon Marc*, Essais Bibliques 19, Labor et Fides, Genève, 1991.
Benoît Standaert, *L'évangile de Marc. Commentaire*, Lire la Bible 61, Cerf, Paris, 1983.

(٢١: ٣٣–٤٦) ولوقا (٢٠: ٩–١٩) إلى ميزة نصّ مرقس إن من جهة الإطار حيث يُورد مرقس النصّ وإن من جهة اختلافات مضمون المثل. تتوقّف القراءة التاريخيّة–النقديّة على طبقات النصّ شارحة الإضافات المرقسيّة فيه وميزتها المعنويّة. أمّا المقارنة مع استشهادات مرقس بالعهد القديم (إشعيا ٥ ومزمور ١١٨)، فَتُبيِّن كيفيّة استعمال مرقس لهذه المراجع. خلاصة القول، يهدف هذا المثل إلى فضح مخطّطات المتحاورين مع يسوع القاتلة؛ فهموا أنّه قال هذا المثل فيهم. ظنّ الرؤساء أنّهم تحرّروا من يسوع وأبطلوا عمله، لكنّ مخطّط الله الخلاصيّ سيُربكهم لأنّ الله سيجعل الحجر المرذول رأسًا لِلبناء.

أمّا من جهة القراءة السيميائيّة، فلَن نُكرِّر هُنا المُختصر الذي عرضناه سابقًا عن منهجيّة التحليل السيميائيّ[٢]. نُشير إلى أنّ هذه المنهجيّة أخذت طُرُقًا مُتعدّدة مِنها الصعبة الخاصّة وَمِنها المُبسّطة التي تبتعد عن المصطلحات الأدبيّة المعنويّة. سوف نستعمل الطريقة الثانية لِسهولتها ولِتَبسيطِها للقراءة السيميائيّة. بمعنى آخر، سوف ندمج المستويات الخطابيّة والسرديّة (الصور، الأمكنة، الأزمنة، الأشخاص...) تابِعين السياق السرديّ للنصّ مُركّزين عَلى تَرتيب

(٢) يهدف التحليل السيميائيّ إلى الإجابة على السؤال: كيف يمكن لنصّ أن يحمل معنى؟ كيف يمكن أن يكون مفهومًا؟ يرتبط هذا التحليل بالنصّ، كلّ النصّ ولا شيء غير النصّ (لا خلاص خارج النصّ). فالنصّ بالنسبة إليه هو عالَم مَعنويّ متكامل يُمكن اكتشاف القوانين التي تولّد فيه المعنى. يُحدّد المعاني الواردة فيه ويعتبر بمعنى مجازيّ أن لا حاجة لاستعمال القاموس. بل أكثر من ذلك، لا يأخذ التحليل السيميائيّ بعين الاعتبار لا الكاتب ولا زمن كتابة النصّ ولا تاريخ تكوين النصّ ولا الأشخاص الذين يتوجّه إليهم... يبحث هذا التحليل، ضمن التركيبة الخاصة لكلّ نصّ، عن مفارقات (différences) وتناقضات (oppositions) ومعاكسات (contrariétés) بين العناصر التي يتكوّن منها النصّ لأنّ المسلّمة الأساسيّة في التحليل السيميائيّ هي أنّ المعنى ينتج عن العلاقة التي يرسمها النصّ بين مختلف العناصر المتناقضة؛ وعلى المحلّل أن يكتشفها في النصّ. ونظراً لدقّة تحليله وتوقّفه على كلّ تفاصيل النصّ، يعطي هذا التحليل القدرة على اكتشاف ما لا يظهر جليًّا في النصّ، كما وأنّه يُظهر معاني غير متوقّعة.
راجع: الخوري بولس الفغالي (تنسيق): **سفر التكوين وتاريخ الخلاص، محاضرات ومقالات**، دراسات بيبليّة ٢٦، الرابطة الكتابيّة، ٢٠٠٣، ص ٤٢١–٤٢٤.

الصور وَسائر عناصر النصّ لِنُبرِزَ أخيرًا المستوى المعنويّ العميق للنصّ المُعبّر عنه بالمُربّع السيميائي.

السياق السرديّ

١ وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ بِأَمْثَالٍ: "إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْماً وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ حَوْضَ مَعْصَرَةٍ، وَبَنَى بُرْجاً، وَآجَرَهُ كَرَّامِينَ وَسَافَرَ.

تُظهر الآية الأولى شَخصَين: شخص فرديّ (إنسان) وشخص جماعيّ (كَرّامُون). الإنسانُ يَقوم بِعمل مُتعدّد الوجوه يتمحور حَول صُورة "كَرْم". غَرسُ الكرم يُدخِلنا في إطار زراعيّ، يُجذّره في عمل الإنسان المُباشر. تَسييجُه الذي قَد يأخُذ عدّة مَعانٍ (حماية من اللصوص، تَحديد المكان، هُويّة تختلف عن سائر الكروم، الانغِلاق...) يَنحَصِر في نَصّنا ضمن إطار قسمة المكان إلى داخِلٍ وإلى خارِجٍ (غَرْسُ الإنسان وسَفَرُه، مَجيء العَبيد وإرسالهم، قَتْل الابن الحبيب وإخراجُه). قَسَمَ السياجُ المكان عَلى المُستوى الأفقيّ. أمّا حَوضُ المعصرة فَهو حَفْرٌ، وَالبُرجُ بِناءٌ؛ وَهذان العملان يَشملان البُعد العموديّ (سُفليًا وَعُلُوًّا). أمّا على المستوى المنطقيّ المعنويّ فَيُطرح مفهوم صورة المعصرة وَصورة البُرج؛ مَع الإشارة إلى أنّ موضوعَي الرَّذل (حفر المعصرة يفترض رذل حجارة) والبناء سيتكرّران في نهاية النصّ مع رذل البنّائين للحجر الذي سيكونُ رأسَ زاويَةٍ.

تَجدر الإشارة هُنا إلى أنّ الأعمال الأربعة التي قام بِها الإنسان تُشير إلى "عملِهِ" الذي سيلتقي في نهاية النصّ مع "مِنْ قِبَل الربِّ كانَ هذا"، وَإلى العلاقة الحميمة التي تَربطه بِكَرمِهِ: بِالرغم من أنّ لَه عَبيدًا عديدين وَابنًا حَبيبًا، فهو يعمل بِيدِهِ.

بَعد هَذا العمل الأساسيّ وَالمُباشَر (الحميم) للشخص الأوّل، يُسَلِّمُ الإنسانُ الكرمَ إلى شخص ثانٍ (كَرّامين) وَيُسافِر. تَبدُو العَلاقة بينهما كَعَقْدٍ: سينتظر الشخص الأوّل مُبادلة من قِبَل الشخص الثاني بحسب بقيّةِ النصّ. أمّا سفر

٤٩٤ ـــــــ

"ضَرب" جسد العبد، مِن جهة، يَنُوب عَنْ "ضرب" العنب في المعصرة لتحويله إلى خَمر؛ وَمِنْ جهة أخرى، يظهر كَبرنامج مُعاكِس للعمل الذي قام به الإنسان وَالحياة التي يُعطيها الكرْم. فَبَدَلَ النموّ في الحياة، يأتي الكرّامُونَ بِتناقُص للحياة في جسد العبد.

"إرسال العبد فارغًا" يأخذ عَكس "غَلّة" الكرم المُفترضة وَعكس ما يعود للإنسان من ثمر الكرم. تجدر الإشارة هُنا إلى أنّ صفة "فارغ" (في اليونانيّة) هي للعبد (وَليست لفراغ اليدَين).

خُلاصة القول، قَلَبَ عَمَلُ الكرّاء شروط العقد بين الإنسان وَبين الكرّامين وَحوَّلها من المستوى الاقتصاديّ إلى المستوى "الجسديّ". هَا الإنسان يحصل، بدل "ثمر الكرم"، عَلى جَسَد عَبدٍ مَضروب وَفارِغ. ستُظهر المراحل التالية كَيفيّة التعامُل مَع ناقِضي العقد.

٤ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضاً عَبْداً آخَرَ، فَشَجُّوا رأسَهُ وَأهانُوهُ.

تتواصَل سرديًّا هذه الآية مع المرحلة السابقة. شَخص جديد يَظهر في الآية الرابعة: "عَبد آخَر". أمام نقض العقد، لم يرضخ الإنسان للأمر الواقع، فأرسَلَ "عبدًا آخر". ضُرِبَ هَذا العبد على رأسِهِ وَأُهينَ. مَع عَمَل الكرّامين هَذا ننتقل من المستوى "الجسديّ" عامّة إلى مُستوى الرأس، لا بَل نَصل إلى مستوى "الاعتراف" (عَدم الاعتراف، عَدم الاحترام) من خلال الإهانة أي من خلال رَذل الذي أرسَلَه.

نُشير أيضًا إلى اختلافَين بين هذه المرحلة من الإرسال وَالمرحلة السابقة. هُناك أوّلاً ازديادٌ في شِدَّة الأذى: ازدياد في نَفي حالة الحياة الأساسيّة في النصّ. نُلاحظ ثانيًا أنّ هذا العبد الآخَر لَم يُرسَل إلى صاحب الكرم في الغُربَة كما العبد الأوّل. هذا العمل يُعمّق الشرخ في المستوى المكانيّ الذي حدّده السياج بَين الداخِل والخارِج، يَصل بِه إلى حدّ الفصل النهائيّ، لا بَل إلى حَدّ العداوة.

تَحوّل النصّ تدريجيًّا مِن "ثمر الكرم" الذي كان ينتظِره الإنسان إلى مستوى الإقرار بِسيادة الإنسان؛ إلاّ إذا اعتبرنا أنّ "إرسال ثمر الكرم" يندرج في هذا الإطار (الإقرار بِالسيادة). من هُنا يُمكننا أن نُتابع الطريقة التي يستعملها النصّ لإظهار المعنى الخاصّ لِصورِهِ.

٥(أ) ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضاً آخَرَ، فَقَتَلُوهُ.

مَع "عَبد آخر" يتكرّر عمل الكرّامين العدائيّ حتّى يصل إلى القتل، ويَبقى بالتالي التواصل بين الخارج والداخِل مقطوعًا. يظهر القتل كَقِمّة المُستوَيَين "الجسديّ" و"الاعترافيّ". أيضًا قُتِلَ هذا العبد الآخَر وَلم يُرسَل وَلم يُطرح في خارِجِ الكرْم. بِالتالي، أصبح الكرم، الذي غُرس بالأصل للإثمار والحياة، مكانًا للموت.

٥(ب) ثُمَّ آخَرِينَ كَثِيرِينَ، فَضَرَبُوا مِنْهُمْ بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا.

تَستعيد هذه الآية الفشل السابق بِتَدَرُّجِهِ وتَختصره: مِنَ الضرب حتّى القتل، مِنْ دون الإشارة إلى الخروج أو الإخراج من الكرْم. أصبَحَ عَمل الكرّامين المُتكرِّر هذا ميزتَهم في النصّ. لا نَراهُم أبدًا مُهتمّين بالكرْم، بَل يرفضون الإعطاء من ثمر الكرْم، يُرسِلُونَ عَبدًا فارغًا، يُهينُون آخَر، يقتلون آخرين. سوف تُطاول هذه الصفة مكانَ عملهِم (الكرْم) حيثُ استأجروه ليكونَ مكانَ إنتاجٍ ونموّ وحياة.

مِن جهة أُخرى، تُمهّد هذه الآية للمرحلة التالية من خلال الاختلاف بين تَعَدّد العبيد المُرسَلين وَإرسال الابن الوحيد الحبيب.

٦فَإِذْ كَانَ لَهُ أَيْضاً ابْنٌ وَاحِدٌ حَبِيبٌ إِلَيْهِ، أَرْسَلَهُ أَيْضاً إِلَيْهِمْ أَخِيراً، قَائِلاً: إِنَّهُمْ يَهَابُونَ ابْنِي! ٧وَلَكِنَّ أُولَئِكَ الكَرَّامِينَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ فَيَكُونَ لَنَا المِيرَاثُ! ٨فَأَخَذُوهُ وَقَتَلُوهُ وَأَخْرَجُوهُ إِلَى خَارِجِ الكَرْمِ.

الشخص الجديد الذي يظهر يُعطي صفة جديدة للإنسانِ غارِسِ الكرم: "أب". يُضاف الابنُ إلى سلسلة المُرسَلين على أنّه الابنُ الوحيد الذي بَقي لَه. لكن الابن يختلف عن العبيد المُرسَلين: إنّه الابنُ "الحبيب".

وُضِعَ إرسال الابن في إطار "المهابة". فَالأب، مَع إرسال ابنِهِ، لا ينتظر قيمة إقتصاديّة (مِنْ ثمر الكرم)، بَل الاحترام الذي يندرج في إطار "الاعتراف". ظهر هذا التحوّل سابقًا في إهانة العبد الثاني. تَجدر الإشارة إلى أنّ هذه القيمة ("المهابة") هي مَوضوع الكلمة الوحيدة للأب في النصّ: هذا هو برنامجه.

الكرّامُونَ أيضًا يتكلّمون مرّة واحدة في النصّ؛ بَرنامجهم المُشترك: الحصول على الميراث. مِنْ جهة، رَأوا في الابنِ "الوارث"؛ وَمِنْ هذه الزاوية أَدخَلوه في برنامجهم: قَتل الوارث للحصول على الميراث. مِنْ جهة أُخرى، رأَوا في الكرم "الميراث". فإذا قَرَّرُوا قَتْل الوارث، فَمَنْ يضمن لهم الحصول على الميراث؟ هذا يعني أنّهم إمّا يسعونَ إلى إلغاء كُلّ ارتباط للغارِس بِكَرمِهِ (إنّه نَوع آخَر من قَتل الأب)، وإمّا يَفرضونَ أنفسهم على الغارِس كأمر واقع، وَبالتالي يهبهم الميراث. وَفي الحالتَين يَريدون نَفي أيّ سلطة قانُونيّة لِلغارِس على الكرْم؛ يَريدُون أن يُصبِحُوا مُطْلَقي السلطة على الكرم.

لذلك قَرّروا تنفيذ البرنامج المُقرَّر في كَلمَتِهِم. وَتَتميمًا لمأرَبِهِم (إلغاء أيّ سلطة للأب على الكرم) قَتَلُوا الابنَ في الكرم (الذي أصبح مكان مَوت) وَطَرحُوه إلى خارِجِ الكرْم[٣] حتّى لا يَبقَى للأب أيّ أَثَر (حتّى رفاة ابنِهِ الحبيب) في الكرم الذي غرسه واعتَنى بِهِ.

(٣) راجع النصّين الإزائيّين للآية ٨ (وهذا يخرج عن منهجيّة التحليل السيميائي): متّى ٢١: ٣٩: "فَأخذوهُ وَأخرجُوهُ إلى خارِجِ الكرمِ وَقتلُوه"؛ لو ٢٠: ١٥أ: "فَأخرجُوهُ إلى خارِجِ الكرم وَقَتلوه".

٩فَمَاذَا يَفْعَلُ صَاحِبُ الكَرْمِ؟ يَأْتِي وَيُهْلِكُ الكَرَّامِينَ، وَيُعْطِي الكَرْمَ إِلَى آخَرِينَ.

يَتتابَع السرد ويتحوّل إلى سؤال في الزمن المُستقبل. يَخلق هذا السؤال المُستقبليّ علاقة بين الرّاوي (يسوع) وَالمُستَمعين إليه. هُناكَ تسمية جديدة للإنسان غارِس الكرم: "صاحب/ربّ الكرم". تأتي هذه التسمية بعد أنْ حاول الكرّامونَ إزالة كُلّ "رُبوبيّة" للغارِس أبي الابن الوحيد الحبيب على الكرم. وَالعمل الذي سيقوم بِهِ يُشير إلى سُلطتِهِ على الكرّامين وَعلى الكرم.

نَجد في هذه المرحلة عَلاقة مباشرة بين صاحب الكرم والكرّامين، عَلاقة خالية من الوسطاء. هُناك انتقال لِصاحب الكرم (يأتي) لِيقوم بِعَمَلَين: إهلاك الكرّامين وإعطاء الكرم إلى آخرين. لا بد من التوقّف عند الأفعال الثلاثة التي تَصف عمله: يأتي، يُهلِك، يُعطي الكرم إلى آخرين.

يرد الفعل "يأتي" في اليونانيّة في زمن المُستقبل مِنْ دونِ ذكر مكان: إلى أين سَيأتي؟ أَليس إلى المكان الذي يتكلّم فيه الراوي (يسوع): سَيأتي إلى هُنا! بمعنى آخر، ألا يُصبح الكرم هُو المكان حيث يسوع مَوجود مع مستمعيه؟

أمّا الفعل "يُهلِك" فيَتَميّز في اليونانيّة (ἀπόλλυμι) عن فعل "القَتل" (ἀποκτείνω) الذي يَقوم بِهِ الكرّامونَ مع العبيد وَمع الابن. يُعطي هذا الاختلاف معنى سيميائيًّا يَنقلنا من مستوى قَتْل أي إفناء جَسَدٍ إلى مستوى إهْلاك أو تَدمير أي إفْناء سُلطة.

أمّا بِشأن العمل الثالث فَهُناك سؤال يُطرح حول ماهيّته. هَل هُو خاتمة: تَنتهي القصّة بتسليم الكرم إلى آخرين؟ أَمْ هَل هُو إعلان عن برنامج جديد نبحث فيه عن هويّة هؤلاء الآخرين الذين يُحقّقون لصاحب الكرم برنامجه الأساسيّ؟

خُلاصة القول، تُعلن هذه المرحلة فَشَل برنامج الكرّامين، مع العِلم أنّ برنامج صاحب الكرم الأوّلي ("من ثمر الكرم"، مَهابة الابن الوحيد الحبيب) لم يتحقّق. يستعيد صاحب الكرم سلطته لِيخلق أبعادًا تواصليّة جديدة مع "آخرين". مَن هُم هؤلاء الآخرون؟

١٠ أَمَا قَرَأْتُمْ هَذه الكتابَةَ: الحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ البَنَّاؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ
الزَّاوِيَةِ؟ ١١ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا!"

هُناك تغيير تامٌّ للأشخاص في هذه المرحلة الأخيرة من النصّ؛ الأشخاص السابقونَ يَختفون (الإنسان، الكرّامون، العَبيد، الابن...) وَيظهر أشخاص آخرون في إطار تَواصُل النصّ: مُستمِعُو المَثَل (أنتُم) المُعتَبَرون قُرَّاءَ الكتابَةِ؛ والكتابَةُ التي تُنهي الرواية يبرز أشخاص آخرون: "الحجَرُ" و"البنَّاؤون" وَ"الربّ" وَ"نحن". البَنَّاؤونَ رَفَضُوا الحَجَرَ كما رَذَلَ الكرّامونَ الابنَ. أُرْجِعَ الحجَرُ لِيَملأَ مكانَةَ رأسِ زاويَةٍ أي مَكانَةً مَرمُوقَةً "مُهابَةً". وَهَذا الأمر يُنْسَبُ إلى "الربّ". فإنّه وإن كان ذِكر تدخُّل الربّ عابِرًا في الكتابة الأخيرة، لكنّه تدخُّل أَساسيّ للبُعد "الإلهيّ": عُبُور الحجر–الابن من الخارج إلى رأسِ البُرج. إزاء التأكيد: "مِنْ قِبَل الربّ" يأتي دور الشخص الجماعيّ المذكور أخيرًا "نحن" لِيُعلِن تقديره لهذا العمل الإلهيّ: "وهو عجيب في أعيننا". تلتقي "مهابة" الـ"نحن" لِعمل الربّ مع برنامج غارس الكرم الذي تكلّم مرّة واحدة في النصّ قائلاً: "إنّهم يهابون ابني".

المستوى المعنويّ العميق

يُلخّص المُربّع السيميائيّ كُلّ النصّ بصورِه (وقيمة كلّ صورة من صوره) ومختلف برامجه ومراحله السرديّة والخطابيّة... وإذا بقي عنصر من عناصر النصّ خارج الشبكة المعنويّة للمربّع، فيجب البحث عن قيمة (محور) أخرى تُحقّق هدف المربّع السيميائيّ. فالمحور (داخِل – خارج؛ حياة – موت)(٤) وإن اختصر مُعظم مراحل النصّ، لكنّه يُبقي قِيمًا أخرى غير مُعبَّر عنها. أمّا المحور (تفويض – سُلطة)، فيبدو أنّه يختصر مراحل النصّ السرديّة والخطابيّة وقيمة كلّ صور النصّ، وبالتالي يُبرز المعنى العميق للنصّ.

(٤) داخِل – حياة؛ داخِل – لا حياة؛ خارِج – مَوت؛ خارِج – لا مَوت.

تَفويض (آ١ وآ ٩ج–١٠)		لا سُلطة (آ٦–٨)
سُلطة (آ٩أب)		لا تفويض (آ٢–٥)

خاتمة

أخيرًا، إذا كان البُعد الكنسيّ (نحن) يُعلن قبوله تَفويض الربّ له على إسرائيل الجديد، يبقى إقرار الكنيسة بالسلطة الإلهيّة وبعمل الآب الذي هو إقامة الابن من الأموات جوهر إيمانها بالوارث الذي يورثها معه البنوّة. فالعمل الإلهيّ الجديد مع الكنيسة يتخطّى مبدأ التفويض للوصول إلى مبدأ الوراثة بالتبنّي بالابن الوحيد الحبيب.

أَلم تُساهم هذه القراءة السيميائيّة في تسليط ضوء جديد على السرّ المسيحانيّ في إنجيل مرقس وعلى كيفيّة تجلّيه من خلال أمثال يسوع، وبخاصّة من خلال مثل الكرّامين القتلة؟

المراجع

* ALMEIDA Ivan, "Exercice sur Mc 12", *SémBib*, 11, septembre 1978, p. 26-47.
* DARD Pierre, "La sémantique interprétative de F. Rastier", *SémBib*, 79, septembre 1995, p. 3-33.
* VAN IERSEL B.M.F., "Les récits-paraboles et la fonction du secret pour le destinataire de Marc", *SémBib*, 45, mars 1987, p. 23-33.
* PANIER Louis, "Analyse sémiotique, pour commencer", *SémBib*, 38, 1985, p. 1-31.
* GIROUD Jean-Claude et PANIER Louis, Sémiotique – Une pratique de lecture et d'analyse des textes bibliques, *CE*, 56, 1986.